

في صباح يوم الرب هذا، نُقدم شكرنا و نشهد بالحقيقة الحية لمخلصنا.
لقد استعيد إنجيله بواسطة النبي جوزف سميث. كتاب مورمون
صحيح. يقودنا اليوم نبيّ حي، الرئيس توماس س. مونسون. وفوق هذا
كله ندلي بشهادة راسخة عن كفارة يسوع المسيح و عن البركات
الأبدية التي ستُغدق علينا.

خلال الشهور الماضية، حظيت على فرصة الدراسة والتعلم أكثر عن
تضحية مخلصنا الكفارية و كيف أعد نفسه لأن يُقدم التضحية الأبدية
لأجل كل واحد منا.

استعداداته بدأت في الحياة ما قبل الأرضية عندما قال لأبيه، "لتكن
إرادتك، و المجد لك إلى الأبد." منذ ذلك و الوقت و إلى الآن و هو لا
يزال يمارس حرите التي تتمركز حول تقبل خطة الرب و تنفيذها.
تُعلمنا الأسفار المُقدسة بأنه طوال فترة شبابه، كان يهتم بأن يُنفذ أمور
و أعمال أبيه السماوي. و انتظر إلى أن حان موعد خدمته. عندما بلغ
الثلاثون من العمر، مر بالكثير من الإغراءات لكنه اختار مقاومتها
قائلاً: "ابتعد عني يا شيطان." في جثسيماني، وثق بأبيه و صرّح قائلاً،
"لتكن إرادتك و ليست إرادتي،" و بعدها سخر حرите لكي يفندينا و
يحررنا من خطايانا. بالرغم من الإذلال الذي تعرض له أثناء المحاكمة
أمام العامة و الألم الذي عاناه على الصليب، انتظر والده، مستعداً لأن
يُجرح لأجل خطايانا و تعدينا... و بأن يُكدم لأجل معاصينا. عندما
صرّح عالياً قال، "يا إلهي، لماذا تركتني؟" لقد مارس حرية اختياره و
قرر أن يغفر لأعدائه، و لأن يُؤمّن والدته، و بأن يثبت إلى المُنتهى
لحين انتهاء مهمته الأرضية.

لقد تفكرت دائما و تساءلت، لماذا يجب على ابن الله و أنبيائه المقدسين و كافة القديسين يمرون بالمحن و المصاعب حتى وهم يحاولون تنفيذ إرادة الأب؟ لما يُعانون على هذا النحو؟

أفكر دائما بجوزف سميث الذي عانى من المرض كصبي و بعدها عاني من الاضطهاد طوال حياته. مثل المخلص، صرخ قائلاً: يا إلهي أين أنت؟" حتى و عندما كان وحيداً، لقد استخدم حريته لكي يُحقق إرادة الأب السماوي.

أنا أفكر دائما بأسلافنا من الرواد الذين طردوا من نافو و عبروا السهول---مستخدمين حريتهم في اتباع النبي حتى و عندما قاسو من المرض، الحرمان، و حتى الموت. لماذا مروا بهذه المحن؟ إلى متى؟ و لأي غرض؟

عندما نطرح الأسئلة، نُدرك بأن الهدف من حياتنا على الأرض هو أن نمو و نتطور و نتقوى من خلال التجارب التي نمر بها. كيف نفعل ذلك؟ الأسفار المقدسة تمدنا بإجابة بجملة واحدة و بسيطة: "نحن نفعل إرادة الرب." جميعنا نمر بالتجارب و المحن. التحديات الأرضية تسمح لنا و لأبينا السماوي بأن يرى فيما إذا كنا سنستخدم حريتنا في اتباع ابنه. إنه يعلم مسبقاً، و نحن لدينا الفرصة لأن نتعلم، بأنه و بغض النظر عن مدى صعوبة الظروف، فإننا يجب أن نمر بهذه الأمور لأجل منفعتنا."

هل هذا يعني بأننا سنفهم دائما تحدياتنا؟ ألا نسأل في كثير من الأحيان، "يا الله، أين أنت؟" نعم! عندما يموت الزوج تتعجب الزوجة؟ عندما تُصاب العائلة بالأزمات المالية، الأب يتعجب. عندما يحيد الأبناء عن الطريق الصحيح، تبكى الأم و يبكي الأب بألم و حسرة. نعم، "قد تبكون طوال الليل، لكن فجر البهجة ييزغ بيزوغ الشمس. و بعدها و مع طلوع الفجر نختر بأن نفعل إرادة الرب، قائلين، "لتكن إرادتك."

ما معنى بأن نصبر على الرب. في الأسفار المقدسة الكلمة ينتظر تعني بأن نأمل، نتوقع، و نثق. أن نرجو و نثق في الرب أمر يتطلب الإيمان، الصبر، التواضع، طول الأناة، الإبقاء على الوصايا، و الثبات إلى المُنتهى.

أن نصبر على الله يعني بأن نزرع بذرة الإيمان و نُغذيها "بجد و صبر." إنها تعني بأن نُصلي كما صلي المخلص إلى الله، أبينا السماوي- قائلاً، "لتأتي ملكوتك، و لتكن إرادتك." إنها صلاة نهبها من أعماق نفوسنا، باسم المخلص، يسوع المسيح.

أن نصبر على الله يعني بأن نتفكر في قلوبنا و نتسلم الروح القدس." لكي نعرف الأمور التي علينا أن نقوم بها.

عندما نتبع همسات الروح، نكتشف بأن المحن تُعلم الصبر." و نتعلم بأن نبقى صبورين إلى حين أن نحظى على الكمال."

الصبر على الرب يعني بأن نثبت و نمضي قُدماً بإيمان مُفعمين ببريق الأمل."

إنها تعني الاعتماد على المسيح و قدراته و نعمته لكي تساعدنا على أن نقول: لتكن إرادتك يارب و ليست إرادتنا.

عندما نصبر على الرب نثبت في الإبقاء على الوصايا، واثقين بأننا يوماً ما سنتخلص من محننا.

و لا يجب أن نفقد الثقة بأن كل المحن التي نمر بها ستعمل في النهاية لصالحنا.

هذه المحن تأتي بكل الأنواع و الأشكال. تجربة أيوب تُذكرنا بالأمر التي يجب أن نعتمد عليها لكي نثبت إلى المنتهى. أيوب فقد ممتلكاته، بما في ذلك أرضه، منزله، و حيواناته؛ و أفراد عائلته؛ سمعته؛ و صحته الجسدية، و حتى قوته العقلية. لكنه و بالرغم من كل ذلك صَبَرَ على الرب و أدلى بشهادة شخصية قوية.

لأنني أعلم بأن فاديّ يحيا، و بأنه سيقف في اليوم الأخير على الأرض:

"و بالرغم من أن الدود يأكل جسدي إلا إنني أرى الله."
"و بالرغم من أنه يذبحني إلا أنني اثق به."

حتى و بالرغم من تواجد الأمثلة الحية أمامنا كمثل أيوب، و الأنبياء، و المخلص، إلا أننا نجد من الصعب الصبر على الرب، خاصة عندما لا نتمكن من فهم خُطّته و الغرض منها. الفهم يأتي خطوة بخطوة.

تعلمت في حياتي بأنه عندما لا تُستجاب صلاتي فهذا يعني بأن الرب يعلم بأنني لست مستعدا بعد. و عندما يستجيب لصلاتي، لا تكون استجابته شاملة لأنه لا يريد أن يُحملني فوق طاقتي.

في كثير من الأحيان نُصلي طلبا للتخلي بالصبر، و لكن نريد لطلبنا أن يُستجاب على الفور. كشاب، صلى الرئيس ديفيد و. ماكاي لأجل أن يحصل على شهادة بالإنجيل. بعد عدة سنوات، و بينما كان يخدم بعثته التبشيرية في سكوتلاند، حصل أخيرا على تلك الشهادة. كتب لاحقا، "لقد كانت بمثابة تأكيد لي بأن الصلاة الصادقة لا بد من أن يُستجاب لها في وقت ما و في مكان ما."

قد لا نعرف الوقت أو الزمن الذي سيستجيب فيه الله على صلواتنا، لكن سيستجيب لنا بحسب توقيته و في المكان الذي يريده. قد ننتظر تسلم هذه الإجابات إلى حين مجيء الدينونة. قد ينطبق هذا على بعض الوعود المدونة في بركتنا البطريركية أو في بركة أحد أفراد العائلة.

الصبر على الرب يزودنا بالفرصة لأن نكتشف بأن هناك آخرون يصبرون علينا. أبنائنا يصبرون علينا و ينتظرون منا أن نُزودهم بالمحبة، الصبر، و التفهم. أخوتنا و أخواتنا يصبرون علينا و يتوقعون منا أن نُظهر الرحمة و التسامح تجاههم. أزواجنا يصبرون علينا و ينتظرون منا أن نُبين لهم محبتنا تماما كما أحب المُخلص كل واحد منا.

عندما نشبت إلى المنتهى ندرك كم صبر الآخرون علينا. إلى كل من هم مثل ماري و مارثا و مثل السامري الصالح ممن يخدمون المرضى، و يُساعدوا الضعيف، و يعتنوا بالمرضى العقليين و الجسديين، أشعر بالامتنان للأب السماوي المحب و ابنه الحبيب. في أثناء خدمتكم المسيحية اليومية، أنتم تصبرون على الرب و تفعلون إرادة الأب السماوي. أكد لكم بوضوح: "مثلما فعلتم لأخوتي الأصاغر، فكأنكم

فعلتموه لي. إنه عالم بتضحياتكم و الآمكم. إنه يستمع لصلواتنا. سلامه وراحته سيكونان لكم بينما تمضون بإيمانٍ.

الرب يحب كل واحد منا أكثر مما تتصورون. دعونا نتعامل بلطف مع بعضنا البعض و مع أنفسنا. دعونا نتذكر بأننا عندما نصبر على الرب نُصبح قديسين عن طريق كفارته، و بالتواضع، و الخنوع، و الصبر ، و الاستعداد لخوض كافة الأمور التي يرى الرب بأن يمنحنا إياها، تماما مثلما يخضع الطفل الصغير لوالده.

هكذا خنع المخلص لأبيع في حديقة جثسيماني. لقد ناشداهم بأن يسهروا معه و يحرسوه، لكنه تفقداهم ثلاث مرات و وجداهم يغطون في نوم عميق. سواء بوجود تلامذته أم لا و بوجود أبيه أم لا كان مقررا عليه أن يُقاسي الألم والمعاناة. و بوجود ملاك يمهده بالدعم، لم يتوانى عن الشرب من الكأس المر الذي قُدِمَ له. صبر على ربه و قال، "لتكن إرادتك،" و بتواضع تحمل الألم لأجل خطايانا. الآن و كواحد من رسله الاثني عشر في هذه الأيام الأخيرة، أصلي بأن نتزود بالقوة بأن نصبر عليه طوال أيام حياتنا.

في صباح يوم الرب هذا أعبّر عن امتناني بأننا لسنا وحيدين بينما نخوض المحن. من يراقبكم و يحميكم لن تغفل عينيه عنكم. ملائكته هنا يحومون من حولنا لكي يحمونا. أشهد بأن هذا الوعد حقيقي بأن من "يصبرون على الرب سيتزودون بالقوة، و سيقفون بشموخ كالصقور، سيركضون من دون أن يتعبوا؛ و سيمشون من دون أن يضعفوا." لنصبر على الرب بالمضي قُدُما بإيمان، لدرجة تدفعنا بأن نقول بينما نُصلي، "لتكن إرادتك،" و نعود إليه بصدق و أمانة. باسم مخلصنا و فادينا القدوس، يسوع المسيح.